

تفسير ابن عربي

@ 96 @ | أشد ذكرا) ^ أي : فلا تكونوا كأهل العادة مشغولين بذكر الأنساب والمفاخرات
وسائر | أحوال الدنيا ، فإن ذلك يكدر وقتكم ويقسي قلوبكم بل كونوا مشغولين بأنواع
الذكر | والمذاكرة مع الإخوان مثل ما كنتم تذكرون أحوال الأنساب وسائر أحوال الدنيا قبل
| السلوك أو كما يذكر الناس هذه الأحوال بالعادة وأبلغ أو أقوى وأكثر ذكرا منها ليبقى
| صفاؤكم ويهتدي بكم الناس ^ (فمن الناس من يقول ربنا) ^ أي : لا يطلب إلا متاع |
الدنيا ولا يشتغل إلا بذكرها ولا يعبد إلا لأجلها ^ (وما له في الآخرة من خلاق) ^ | فإن
توجهه إلى الأخس يمنعه عن قبول الأشرف لعدم نهوض همته إليه واكتساب | الظلمة المنافية
للنور . | | ^ (ومنهم من يقول ربنا آتنا) ^ أي : يطلب خير كل من الدارين ويحترز عن |
الاحتجاب بالظلمة والتعذب بنيران الطبيعة والحرمان عن أنوار الرحمة ^ (أولئك لهم |
نصيب مما كسبوا) ^ من حظوظ الآخرة وأنوار دار القرار واللذات الباقية بالأعمال |
الصالحة بعد المحاسبة وحط بعض الحسنات بالسيئات والتعذيب بحسبها أو العفو . | | ^ (|
واذكروا | في أيام معدودات) ^ أي : مراتب معدودة بعد الفراغ من الحج ، | وهو مرتبة
الروح والقلب والنفس ، لأن الواصل إذا رجع ، رجع إلى هذه المراتب | وعليه في المراتب
الثلاث أن يكون با | فذلك ذكره ^ (فمن تعجل في يومين فلا إثم | عليه) ^ أي : فمن تجعل
إلى حظوظه في مرتبة الروح والقلب فلا إثم عليه إذ الروح | والقلب وحظوظهما لا يحبان ولا
يضران . ومعنى التعجل هو أن الحركة إذا كانت | با | كانت أسرع ولا يكون معها لبث ولا وقوف
ريثما يظهر القلب أو الروح ويصير | حجاباً نورياً كما يكون لأصحاب التلوين ^ (ومن تأخر
^ | إلى الثالث الذي هو مرتبة | النفس ^ (فلا إثم عليه لمن اتقى) ^ أي : ذلك الحكم
لن اتقى أن يكون مع حظوظ | النفس بالنفس ، فإن النفس ألزم لحظها من صاحبها وحظها
أغلظ وأبعد من النور من | حظوظهما وسريعاً ما تظهر للزوم الطيش والحركة إياها بخلاف
صاحبها وحظها أيضاً | كثيراً ما يحجب ، وإذا حجب كان حجابها غليظاً ظلماتياً فالاحتراز
هناك والاحتياط | واجب وأولى من الباقيين لأنهما إن ظهرا رق حجابهما وسهل زواله ، أو ذلك
التخير | لمن اتقى في المراتب الثلاث . ^ (واتقوا |) ^ في المواطن الثلاثة من ظهور
الأنانية | والآنية حتى تكونوا في الحظوظ به لا بالنفس ولا بالقلب ولا بالروح ^ (واعلموا
أنكم | إليه تحشرون) ^ أي : أنكم محشورون معه تحشرون من اسم إلى اسم حاضرون | بحضرته
فأنتم على خطر عظيم بخلاف سائر الناس كما ورد في الحديث : | () (المخلصون على خطر عظيم
() . وعن النبي صلى الله عليه وسلم عن | تعالى : () (بشر المذنبين بأنني |

